

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

كيف تستيقظ لصلاة الفجر؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصلبة والخير في الجمعية.

كان مولانا الشيخ يأمرنا بأن نبدأ اليوم بصحبة، نصيحة؛ ابتغاء وجه الله عز وجل. في الزمن الماضي، لم تكن هناك أمور كثيرة تشغل الناس، أما اليوم ففي كل بيت تلفاز، بل وظهر ما هو أسوأ من التلفاز. في صغرنا، الحمد لله لم يكن لدينا تلفاز في بيتنا، ثم لاحقاً أصبح التلفاز موجوداً لكنه كان يُغلق في الحادية عشرة ليلاً. أما الآن، فقد ظهرت هذه الأجهزة، الإنترنت والحواسيب، وصار الناس يسهرون حتى وقت الفجر! وبعد ذلك - بالطبع الكثيرون لا يصلون أصلاً- يأتينا من يصلون ويقولون "يا شيخ، ادع لنا! لا نستطيع الاستيقاظ لصلاة الفجر". بالطبع لا يمكنك أن تستيقظ. إذا كنت تنام في الثانية عشرة أو الواحدة أو الثانية بعد منتصف الليل، فكيف ستستيقظ للفجر؟ هذا مستحيل!

لذلك، يجب عليك وضع حدود لكل شيء. الحرية ليست أمراً جيداً. عليك أن تدرك ذلك. لا تترك العنان لنفسك. إذا أردت الاستيقاظ لصلاة الفجر، عليك النوم مبكراً. سئل مولانا عن أفضل وقت للنوم، فأجاب: ما بين الساعة الحادية عشرة والثالثة صباحاً. لكن في وقتنا هذا، يبقى الكثيرون مستيقظين إلى ما بعد منتصف الليل، بل إن بعضهم يظل ساهراً حتى الثالثة، ثم ينامون بعدها! هذا القدر من النوم لا يكفي لأجسادنا؛ فنحن بحاجة إلى إراحة أجسادنا وعقولنا أيضاً. لقد جعل الله ﷻ هذا الوقت للعبادة، لصلاة التهجد، لصلاة الفجر، بينما تقضيه أنت في النوم!

لهذا السبب، يجب عليك وضع ضوابط لكل شيء، لا تمنح نفسك الحرية المطلقة فيما تشتهي. بالطبع، قد لا تستطيع منع الأمر تماماً بنسبة مئة بالمئة؛ فهذا أمر صعب، لكن عليك المحاولة. ولكن لا تستسلم لكل ما ترغب فيه نفسك أو هواك، ولا تلب لها كل مطالبها. إذا فعلت ذلك، سيشعر جسدك وروحك بالرضا والسعادة؛ وحينها ستمتلك القدرة على ضبط نفسك، وسيتمتع جسدك بالصحة، إن شاء الله. نسأل الله ﷻ أن يوفقنا للقيام بذلك، وأن ييسره على الجميع، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني

17 تشرين الأول 2026 / 6 جمادى الأولى 1448

صلاة الفجر - كامبونج جاندا بايك، ماليزيا